المحاضرة الاولى

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ / المرحلة الثانية

أستاذ المادة : د.حمد محمد نصيف

محتويات المحاضرة ....

عهد الامير عبد الرحمن الثالث سنة ٣٠٠ هـ

بعد وفاة عبد الله تولى الامارة الامير عبد الرحمن الثالث الذي استطاع من إعادة الوحدة الى الاندلس الذي سيطر على جيمع انحاء الاندلس خلال (١٦ سنة) من حكمه وان يعلن قيام الخلافة لأنه إستطاع من توحيد الاندلس وقيام دولة مزدهرة استمر حكمه ٥٠ عاماً أي من عام ٣٠٠ – ٣٥٠ هـ و قال حكمت خمسين سنة ولم اضق طعم الراحة سوى ١٤ يوم ، اذ قضى معظم أيامه جهاد ومعارك .

بوفاة الامير عبد الله تولى عبد الرحمن الثالث الذي لم ينازعه أحد من الامويين لأن جميع أفراد البيت الأموي نأوا عن تولي الحكم وذلك لأن الاندلس كانت في حالة اضطرابات عامه وخوفهم من أن يتولوا الحكم وتسقط الامارة على أيديهم فبايعوا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله .

كان للامير عبد الله ولدين هما المطرف ومحمد المرشحين لتولي الامارة بعد وفاة ابيها الا أن المطرف عمل قتل أخيه عن طريق دسيسة حيث قال المطرف لأبيه أن محمد يحاول الاتصال بالممالك الاسبانيه من أجل قتل أبيه وتسلم السلطة فقرر عبد الله أن يقتل إبنه محمد ثم بعد فتره علم الأمير عبد الله أن ذلك حيلة ودسيسة قام بها المطرف عند ذلك قتل عبد الله إبنه الثاني المطرف وبعد ذلك حزن الأمير على إبنه محمد بعد إن قتله وعمل على تقريب إبن محمد عبد الرحمن منه لتكفير ذنبه بسبب قتله اباه ظلما ،وعمل على رعايته وعلمه الفروسيه والسياسة والاداب ثم بعد ذلك بدأت ملامح القيادة تظهر على عبد الرحمن اذ كان يتميز بالذكاء الفطري وحب الاستطلاع فضلاً عن أنه كان شجاع وسخياً وهذه الصفات أهلته أن يكون حاكماً على الاندلس فلم ينازعه احد الامر بعد وفاة عبد الله لأنهم علموا أن الاندلس ستستعيد عافيتها بعد الضعف على يد عبد الرحمن فتولى الامارة سنة ٣٠٠هـ وأول عمل واجهه الثورات في الاندلس حيث رأى الأمير عبد الرحمن ان التودد والمهادنة مع أصحاب الثورات لا يجلب سوى الضعف للاندلس لذلك عمل على استخدام القوة لغرض سيطرة على الاندلس لذلك أول عمل قام به هو اصدار منشور عام عممه على اهل الاندلس يتظمن فقرتين :

١ – التسامح والمصالحة مع الذين يعودون الى حظيرة الدولة وإبقاء الاموال لديهم عند رجوعهم الى الدولة وهو لأصحاب الفتن والاضطرابات .

٢ – العقاب الشديد والتنكيل به أشد التنكيل لمن لا يرضخ لأمر الدولة .

اصدر هذا المنشور حتى يبين أن الدولة عادت الى قوتها ويعرف من هو مع الدولة ومن هو ضدها . فقرر الأمير الخروج بحملة عسكرية بنفسه حتى يبين لأهل

الاندلس أن الأمير هو بنفسه يخرج لمقاتلة أصحاب الفتن والثورات ومن أجل أن ينتظم أهل الاندلس في حملته ويشحن الهمم لدى الجيش لرؤيتهم القائد معهم.

في هذه الاثناء خرج الأمير بحملة عسكرية الى المناطق التي شقت عصا المدن فاستطاع ان يحرر سبعين قلعة وسميت هذه الغزوه بغزوة (المنتلون) سنه ٣٠١ هـ وهذا الحصن كان حصين على عبد الرحمن فاستطاع الحصول عليه لذلك سميت هذه الغزوة نسبة الى ذلك الحصن الذي كان عصيا استطاع الامير من فتحه بعد مقاومة شديدة وحقق من هذه الحملة هدفين هما:

١-رفع معنويات الجند

٢-اثارة الفزع لدى قوات اعدائه.

وبعد ذلك جهز حملة في سنة٣٠١هـ لاسترجاع مدينة اشبيلية من بني الحجاج واستطاع من السيطرة عليها وكانت من اهم المؤشرات الايجابية التى اعطت الامير قوة ودعامة في سبيل اعادة توحيد البلاد.

وبعد ذلك تفرغ الأمير عبد الرحمن لعمر بن حفصون حيث يعد المعارض الرئيسي لحكم الامويين في الأندلس فقرر التوجه نحو عمر والقضاء عليه وعلى حركته ، في تلك الاثناء حدث تبدل مهم في حركة عمر حيث اعلن النصرانية حتى يكسب الممالك الاسبانية والنصارى لينضمون في جيشه الا أن محاولة عمر باءت بالفشل وجلبت له نتائج عكسية حيث إنفض اتباعه فكيف يقاتلون تحت قيادة نصرانية ولم ترس اليه الممالك الأسبانيه اموال وجنود لذلك باءت بالفشل .

قرر الأمير الخروج سنه ٣٠٣ هـ لمقاتلة ابن حفصون فاستطاع السيطرة على جميع المناطق التي كانت تحت سيطرة عمر وحاصر حصن (بابشتر) عند ذلك قرر عمر توقيع إتفاقية والاعتراف بعبد الرحمن أميراً على الاندلس وأن يبقى له حصن بابشتر الا أن عمر توفي سنة ٣٠٥ هـ فترك أربعة أولاد وهؤلاء عملوا على نقض الاتفاق مع عبد الرحمن الناصر فقرر الأمير القضاء نهائياً على حركة عمر وأولاده فتم ذلك سنة ٣١٥ هـ حيث تم قتل واعدام أولاده وبذلك إنتهت حركة عمر بن حفصونوبعد ذلك قرر الأمير إعلان الخلافة في الاندلس في أواخر سنة ٣١٦ هـ حيث أعلن الامير قيام الخلافة الاموية في الاندلس واطلق عليه لقب (الخليفة وأمير المؤمنين والناصر).

أسباب إعلان الخلافة؟

١ – استعاد السيطرة على جميع أنحاء الاندلس خلال ١٦ سنة إستطاع أن يعيد الوحدة الى الاندلس.

٢ – أصبح لقب الأمير يناسبه حيث رأى أنه احق بلقب الخلافة .

٣ – ضعف الخلافة العباسيه حيث سيطر عليها الاتراك فاصبح الخليفة العباسي ليس له قيمة والاندلس هي أقوى من الخلافة العباسية وأقوى من بغداد وبذلك فهو احق من غيره بالخلافة.

٤ – إعلان الفاطمية الخلافة وان الامويين هم أحق بهذا اللقب لأنهم ورثة الخلفاء الامويين.

٥ – بدأ أهل الاندلس يطلبون منه إعلان الخلافة وبدأوا يلقبونه بألقاب خلافية . عندئذ قرر الامير اصدار منشور وتعميمه على جميع أنحاء الاندلس بأعلان الخلافة الاموية في الاندلس.

السياسة الداخلية والخارجية للناصر

مع الممالك الإسبانية:

اتبع عبد الرحمن الناصر الاسلوب الدبلوماسي مع المماليك الاسبان والتي أدركت هي الاخرى مدى قوة الناصر فقامت بإرسال عدد السفارات من من اجل إقامة علاقةمتبادلة ما بين الطرفين وكانت من أهم هذه السفارات سفارة ٣٢٢ هـ التى ارسلها أمير مملكة نبارة الى عبد الرحمن الثالث وسفارة ٣٣٦ هـ من قبل أمير القسطنطينية وسفارة الصقالبة وسفارة مملكة جليقية وغيرها من الممالك الاسبانية والدول الاوربية ، وبذلك تبوأت الاندلس مركز الصدراة في العالم الاسلامي وغدت قرطبه مركزاً للجاذبية الدبلوماسية تتجه اليها انظار الدول الاوربية المختلفة في معالجة مايعصي عليهم من الامور السياسية وكان نتائج هذا السفارات،وكذلك ازدهارالحركة الثقافية في الاندلس بسبب انتقال العلوم والمؤلفات مابين العرب والممالك الاسبانيه، تمتع الناصر ونتيجة لهذا السفارات بقوة مما ساهم في ازدهار الاقتصاد بالاندلس.

الاصلاحات الاقتصادية والعمرانية في عهد الخليفة التاصر

الاصلاحات الاقتصادية: شهدت بلاد الاندلس فترة من الاستقرار السياسي الذي كان له اثراً ملحوظاً على الاندلس اذ بلغت موارد الاندلس كميات كبيرة من الاموال وذلك لازدهار الزراعة و التجارة والصناعة في عهد الخليفة الناصر والذي عرف عنه اتباعه سياسة اقتصادية ساهمت في رفع ايرادات جزيرة الأندلس فكانت الاموال في عهده تقسم الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول: كان يذهب الى بيت المال

القسم الثاني: كان يذهب الى الجند

القسم الثالث: كان يخصه الناصر إلى أهل الحاجة والعلماء والشعراء.

و ساهم في ضبط إيرادات جزيرة الأندلس فنتج عنه تحسن أحوال الرعية ولا سيما في الأمور الاقتصادية والمعاشية وبلغت الجباية السنوية للأندلس في عصر الخلافة من الكور والقرى خمسة ملايين وأربعمائة وثمانين ألف دينار .

الإصلاحات العمرانية : كان من أهم الإصلاحات العمرانية التي أقدم عليها الناصر عليها توسيعه

للمسجد الجامع لمدينة قرطبة، فضلاً عن إنشائه العديد من المدن في جزيرة الأندلس فأقدم على إنشاء مدينة تسمى مدينة (الزهراء) وهي تقع غرب مدينة قرطبة وتعد الزهراء من أروع الإنجازات العمرانية في عهد الناصر لما انفقه على هذه المدينة من أموال لتكون العاصمة الثانية لدولة بني أمية في الأندلس وتم بناء هذه المدينة في سنة ٣٢٥ هـ وانتقل اليه اسنة ٣٣٦هـ واستم العمل في بنائها اربعين سنة وانها

كملت بشكلها النهائي في عهد المستنصر سنة ٣٦٥هـ، وقد نقل اليها الناصر كافة مؤسسات الدولة وكافة الدواوين واصبحت اعجوبة للدنيا في بنائها وتصميمها.وكذلك قام بتشيد مدينة سالم وهي تقع في الشمال الغربي من الاندلس وسبب تسمية هذه المدينة بأسم سالم نسبة الى الى القائد المغربي سالم بن ورعال الذي فتح المدينة،وقام بتشيد مدينة المرية في الجنوب الاندلسي سنة ٣٤٤هـ .

الإصلاحات العسكرية

ادخل عبد الرحمن الناصر اصلاحات العسكرية عديدة شملت عدة جوانب ومنها ادخال عنصر الصقالبة الي الجيش وذللك لتحسينه والحد من المنازعات بين القبائل العربية والبربرية وايضا من اجل زيادة اعداد المقاتلين ،واصبح للصقالبة مكانة هامة داخل المجتمع الاندلسي، وعمل على انشاء اسطول بحري قوي في مدينة المرية وحرص على تزويده باحدث القطع البحرية المتطورة وكان لقائد الاسطول منزلة خاصة لاهميته والحاجة اليه في مسؤولية الدفاع عن حدود الاندلس البحرية لكونها محاطة من ثلاثة جهات بالمياه وانشاء ايضا دور لصناعة السفن في طرطوش.

الازدهار الثقافي في عهد الناصر :

كانت لشخصية الخليفة الناصر اثرها الواضح في ازدهار الحركة الثقافية وذلك لما عرف عن الناصر من محبتة للعلم ورعاية مجالس العلماء واكرامهم بالاموال والهبات ، فقد وفد عليه العديد من علماء المشرق ومنهم العالم البغدادي ابو علي اسماعيل بن قاسم القالي الذى دخل الاندلس في سنة ٣٣٠هـ وكان في استقباله ولي عهده الحكم المستنصر وكان في دخول القالي اثر كبير وواضح في نقل المؤلفات المشرقية الى الاندلس ، وكذلك وصل العالم البغدادي ابن حوقل صاحب كتاب صورة الأرض الذى وصف قرطبة ببغداد الثانية ، ونشطت في عهد الناصر حركة الترجمة من اللغات اليونانية والرومانية وغيرها الى العربية فتم ترجمة الكتب الطبية مثل كتاب الحشائش الذى يبحث في الأدوية المستخرجة من النباتات وفي زمنه ازدهرت العلوم الطبية وظهر العديد من الأطباء الكبار مثل عمران بن ابي عمر ويحيى بن اسحاق وأبوبكر سليمان بن باج،وان ازدهارا لحركة الثقافية والفكر ية بلغت أوجها في عهد ولده المستنصر.

الحملات العسكرية :

اول عمل قام به الناصر بعدتوليه الحكم هو السيطرة الاوضاع الداخلية واخضاع المتمردين للسيطرته.وسار بنفسه لاخضاعهم اذخرج في سنة٣٠٠هـ بجيشه واستطاع في هذة الحملة من ارجاع ٧٠حصنا وعرفت هذة الغزوة بغزوة المنتلون واستطاع الاميرالناصر من القضاء على تمرد عمر بن حفصون اذ ارسل اليه الكثير من الجيوش لمحاربته واخضاعه واحدى الحملات استطاعت من السيطرة علي حصن بابشترفي سنة ٣١٥هـ والذي ظل عصيا علي المسلمين ما يقرب من خمسين عاما.

وهكذا استطاع الناصر من استعادة الوحدة الوطنية الي الاندلس ومكن السلطة المركزية من السيطرة علي البلاد وجه الناصر حملات عديدة ضد الممالك الاسبانية الذين استغلوا فترة الفوضي والاضطرابات في الاندلس وانشغال الناصر في القضاء على المتمردين.فهاجموا البلادالاسلامية اذغزو مقاطعة ماردة وعاثوا بها وقد دفع ذلك الناصر الى ارسال الجيوش للايقاع بالغزاة والثأر لماردة ولقلاع المسلمين وذلك في سنة ٣٠٣هـ.ثم سير جيشا ثانيا في سنة ٣٠٦هـ الى مملكة ليون واستولي على امنع قلاعها واهمها.لكن المسلمون ارتدوا امام جموع الاسبان اخر الامروخسر المسلمون الكثير، الان الناصر قررالخروج بنفسه للانتقام من الاسبان في سنة ٣٠٨هـ والتي اجتمع فيها ملكي ليون ونبار لحرب المسلمين واستطاع الناصر ان يوقع خسائر فادحة بهم ، ثم عاد ملك ليون التحرش بالمدن الاندلسية فقرر الناصرتجهيزجيشا ضخما وبقيادته لمعاقبة ملك ليون وكان ذلك في سنة٣٢٧هـ والنقي الجيشان بالقرب من طليطلة في موقعة سميت بغزاة القدرة او موقعة الخندق تنويها باهميتها في سحق الممالك الاسبانية.كانت المعركة عنيفة علي المسلمين تراجعوا بعدها وعاد الامير الى قرطبة وكانت سبب الخسارة خيانة بعض القادة ومنهم نجدة الصقلبي الذى اعدمه الناصر وقبض ايضا على عدد من فرسان العرب واعدمهم لما ابدوه من عدم حماس في القتال وكانت لهذه الموقعة اثر كبير على الناصر والتى على اثرها قرر الايخرج بنفسه في الحملات الحربية.